براءة قاتلة
منال صبحي

برائة قاتلة

ملخص القصة

آنا سومرية من الجزائر يتيمة عشت بملجآ بآحد الضواحي وقصتي هى قدري بالحياة آن آقف آمام القاضي متهمة بقتل آبي وبيني وبين حكم الآعدام خطوات بسيطة اليكم قصتي احكيها لكم قبل آن اغادر تلك الحياة.

البداية

آحدى السيدات تدخل لآحد الملاجئ بالجزائر، تحمل بين يديها طفلا" صغيرا" صوت بكاؤة الحار يصل للآسماع المرآة جدا" ضعيفة والآصفرار،والمرض يملئ وجهها وطلبت آن تقابل مديرة الملجآ وبالفعل سمحوا لها بالدخول ولكن وقعت قبل ان تصعد للدرج والطفلة بين احضانها تبكي وحاولوا اسعافها ونزلت المديرة مسرعه وبعضا" من العاملين وقالت اخر كلماتها اتوسل لكم بنتي بآمانتكم تلك اوراقها آبنتي وحاولت تقبيل الطفلة وآسلمت روحها لخالقها لتبدآ حياة سومرية بالملجآ دون آب مكتوب فقط آسمه بالشهادة جعفر الناوي وآمها التي هربت من الحياة بآنكسار،جاحد وخاطر،معلول. وآخذت المديرة الطفلة سومرية وآعطتها للعاملة وبدلوا لها ملابسها واطعموها ودخلت المديرة لتراجع اوراق الطفلة سومرية جعفر الناوى لتبدآ الرحلة.

الآن

تقف فتاة بالمحكمه جميلة وجهها ابيض شعرها اسود لن اقول حزينة ولكنها جدا" غريبة سآلها القاضي اسمك وسنك وعملك وبدآت تتحدث انا سومرية العدوي عمري ثلاثة وعشرون عاما" آدرس بكلية الطب يجلس بالمحكمة رجلا" واآمرآة كبيران بالعمر يكادون يبلغون السبعون عاما" ينظران لها بحسرة وقهر ويعود القاضي ويسآلها ياسومرية آنتي متهمة بقتل جعفر الناوي فتبتسم بقهر وتقول انا لا آنكر تهمتي على العكس تماما آعترف آنني قتلت هذا الرجل ولو عاد بي الوقت للحظة سآعيد قتلة الف مرة بدآ الازعاج والحاضرون يتحدثون مع بعضهم الى آن ضرب،القاضي بمطرقته على المنصة امامه وطالب الحاضرون بآلتزام الصمت وقال لها اكملي ياآبنتي وتكمل سومرية قصتها التي بدآناها حين وصلت للملجآ آمرآة تحمل طفلة وماتت وعاشت الطفلة ذات الشهران بالملجآ تلك الطفلة كانت

سومرية نفسها المتهمه بقتل من هو مثبت بالهوية والدها.
وتكمل سومرية التحدث بعد آن قال لها القاضي آكملي يا آبنتي ومن طريقته وصوته نشعر بتعاطفة معها ولكن لابد من آن يسمع كل تفاصيل القضية. وآكملت سومرية كلامها وبدآت تحكي قصة حياتها منذ دخلت للميتم.

ونعود بالقصة للبداية

بعد آن بدلت العاملة آو المربية وآسمها ماما آحسان كما يناديها الاطفال بالملجآ بدلت ملابس الطفلة الرضيعه وآشبعتها بالرضعة الصناعيه وآخذتها بناءا" على تعليمات مديرة الميتم الى العيادة بالملجآ ليكشف على الطفلة سومرية وبعد آن آطمئن على حالتها وآعطي ماما احسان المربية اسم نوع الحليب الذي ستتناولة الطفله ومواعيد الرضاعه تم وضع الكفلة بقسم الاطفال الرضع ومر عليها بالملجآ خمس آعوام وبهذا الوقت تعلق بالطفلة كل من بالميتم كانت جميله وهادئة وبذات يوم

حضر رجلا" وآمرآة بعمر الاربعين يرغبون بتبني طفل بسبب عدم قدرتهم على الآنجاب وبالفعل اختارت الزوجة طفل بعمر العشر سنوات ووافقها الزوج وخرجوا من قسم رعاية الآطفال لمكتب المديرة ليوقعوا الآوراق اللازمة بتلك اللحظة طرق باب المكتب ودخلت ماما احسان المربية وهى تمسك سومرية ذات الخمس اعوام آعوام بيدها وتوجهت للمديرة التي اعتزرت من الاب والآم وقامت واحتضنت سومرية ونزلت لها فقبلتها سومرية وآعطتها وردة حمراء وقالت لها المديرة وصباحك يانجمة القصر وقالت لاحسان هل تناولت افطارها فقالت احسان نعم وكانت تود احضار الوردة لكي ولكنني قلت لها تناولي افطارك آولا" فقالت المديرة للطفلة حبيبتي هيا عودي مع ماما احسان وكوني مطيعة فقبلتها سومرية وقبل آن تذهب وتمسك بيد المربية التفتت للآم والآب وذهبت بآتجاه الآم التي تتابع الموقف منذ دخول الطفلة بشعور وآحساس،غريب اقتربت سومرية منها ورفعت نفسها لتحاول تقبيلها فآنحنت المرآة وهى آسمها السيدة

احلام وقبلتها وحضنتها لتلتف سومرية للرجل وهو السيد رشدي نيازي وتفعل معه نفس الشي وتبتسم لهم وتغادر المكتب ولكن لم تغادر قلوبهم سالت السيدة احلام من تلك الطفلة هل هى آبنتك سيدتي المديرة فقالت المديرة تجيبها ليست آبنتي ولكن كل الآطفال بالملجآ آولادي هى آحدى الآيتام هنا فقال السيد رشدي طفلة جدا" مميزة فقالت المديرة هى من الملائكة هادئة ومطيعه وكل صباح تقطف زهرة من الحديقه وتحضرها لي وتقبل كل العاملين هنا الجميع يحبها فنظرت السيدة آحلام لزوجها بعيونا تلمع من الدموع ففهم فورا" رغبتها وقال هل يمكننا آن نتبنى تلك الطفلة فقالت المديرة هل تريدون سومرية فقالت الزوجة نعم آرجوكي فقالت المديرة وستتركون الطفل مهاب فقال الزوج لا سنآخذهم الآثنان آنا الحمد لله متيسر الحال وعندنا خدم بالقصر وآمي تعيش معنا ولم يكتب لي الانجاب واريد ان يكون لي اطفالا" لان زوجتي يمكنها الانجاب العقم مني آنا ومسك يد زوجته وقال نريد الطفلان سنكتبهم

بآسمنا ويرثون ثروتنا فليس لنا آحد بتلك الحياة فآبتسمت المديرة للزوجة التي تبكي وقالت اريد منكم وعدا" فقط آن تراعوا الله بالطفلان وبالفعل تم توقيع الاوراق اللازمة لتكون لسومرية عائلة جديدة ومرحلة اخرى بحياتها وقد حكت المديرة قصتها لوالداها بالتبني. واتصلت المديرة بمساعدتها وقالت لها تعالي وبالفعل دخلت المساعدة فقالت لها سلمي الطفلان مهاب وسومرية للسيد رشدي وزوجتة فآستغربت المساعدة وكررت ورائها من تقولين سومرية نجمة القصر فآبتسمت المديرة وقالت هههاى نعم ستكون نجمة بقصرا" آخر واستغربت المساعدة ولكنها نفذت الآمر وجلبوا الطفلان وكانت سومرية تبتسم ببرائة تحمل لعبة صغيرة بيدها والطفل مهاب بجانبها يمسك يدها وكآنه حامي لها وودع كل من بالميتم الاطفال ولكن كانت احسان تبكي بشدة وركبوا السيارة ورحلت بطريقها وبعد آن رحلوا جلست المديرة وسالتها المساعدة انا مستغربة سيدتي المديرة كنتي ترفضين طلبات التبني لسومرية وتخبئيها حين يآتي آحد

للميتم والآن وافقتي فورا" فقالت المديرة ماذا كنا نلقب سومرية هنا فقالت المساعدة نجمة القصر فقالت المديرة وانا اريدها ان تكون نجمة قصر حقيقي لا اريدها ان تعاني فهى طفلة مميزة ولكن. كنت انتظر الفرصة المناسبه والآشخاص التي تليق بها إومآت المساعدة آنها فهمت وعادت للمديرة تقول لها احسان ستموت من الحزن فقالت المديرة ارسليها لي وبالفعل دخلت احسان والحزن يظهر،عليها والقهر فقالت المديرة
مابكي،سومرية ستعيش حياة رغدة وتكون لها عائلة مميزة فقالت احسان اعلم سيدتي ولكنني من ربيتها منذ
خمس،سنوات انتي تعلمين انني اعيش بدون احد ولا زوج ولا اطفال وقد كانت سومرية هى تلك الحياة لي فقالت لها المديرة لاتحزني انا برآسي فكرة غدا" سآخبرك بها ولكن دعيني اناقشها اولا" مع عائلة سومرية فسالتها احسان ماهى فقالت المديرة غدا" يا احسان هيا اذهبي وابعثي لي قهوة مع احد وخرجت احسان وجاء الغد وارسلت المديرة بطلب احسان ودخلت

والحزن يشع من وجهها فقالت لها المديرة احزمي حقيبتك ووقعي اوراق تسوية عملك ستتركين الميتم لفد استغنا عن خدماتك كانت المديرة تحبس الضحكة واحسان ستفقد وعيها وسالت بخوف لماذا سيدتي انا اخطآت بشي والى اين اذهب تعلمين انني لا املك بيتا فقامت المديرة وهمست لها الى قصر السومرية انتي من اليوم المربية الخاصة لسومرية ومهاب وستعيشين معهم وايضا تتقاضي راتبا" عالي وتهتمي بنجمة القصر رقصت احسان واحتضنت المديرة التي اخبرتها فيما بعد آنها كانت تنتظر لليوم لتعرض الفكرة على السيد رشدي وزوجته وقد رحبوا جدا بالفكرة وسيرسلون السائق لجلبك للقصر،وبالفعل ذهبت احسان لتعيش مع سومرية وعائلتها الجديدة.

الآن بالمحكمة

القاضي يستمع لسومرية القاتلة لآبيها وهى تحكي قصتها ودموع القهر تنزل من عيون الوالدان الجالسان بالمحكمة وهما السيدة آحلام والسيد رشدي وآخيها بالتبني مهاب. وشاب آخر ينظر لها بآلم وحسرة وسآلها القاضي آخبريني ياسومرية ماذا حدث بعد ذلك فقالت سومرية وهى تنظر للوالدان وتقص على المحكمة والمحلفين ماحدث قالت لقد احتواني والداى بكل حنان وحب آنا وآخي مهاب لم آشعر يوما" آنهم ليسوا والداى ونظرت للام السيدة آحلام وهى تبكي واكملت آمي آحلام كانت بحرا" من الحنان لي ولآخي ولم تبخل علينا بدفئها ولا نصايحها واهتمامها حتى بعد مرضها كنا انا واخي اهم اولوياتها وقلقها علينا ومثابرتها بتوجيهنا للحياة السليمة كانت سومرية تنظر لآمها بحب وهى تحكي والام تبكي ويحتضنها الزوج ويربت على كتفيها واكملت سومرية وبابا السيد رشدي كان صديقنا وحبيبنا وحامينا وكنزنا انا واخي ومن يخطط لنا بكل امورنا كنا عائلة مثالية جدا" ولكن لم نكن نعلم ان الشر يتربص بنا وبآماننا

ونعود للبداية

وصل السائق ومعه آحسان المربية لباحة القصر او المنزل كانت الحديقة منسقة والبستاني يهتم بالورود وهناك حارس امن يقف خارج البوابة ونزلت آحسان من السيارة وفتح باب البيت لتخرج سومرية تجري وتحتضن آحسان بشوق ولهفة ويتبعها مهاب وتبادلهم احسان الترحيب الحار وتقبلهم وتتفاجئ من ثيابهم المنسقة الجميلة والغالية وتنادي عليها السيدة احلام التي تقف آمام الباب تفضلي سيدة آحسان وتجري احسان وتحاول تقبيل يد السيدة ولكنها ترفض وتقول لها استغفر الله اهلا بكي ببيتك يا احسان تفضلي لآعرفك على السلطانة نعمة الله والدة السيد رشدي ودخلت احسان كانت تجلس سيدة مسنة تمسك عصا بيدها انحنت احسان وقبلت يدها وابتسمت العجوز الجدة وقالت لها الله يبارك فيكي ابنتي هل انتي احسان

سومرية ومهاب آولاد آبني حكوا لي عنك كثيرا" وقالت السيدة آحلام تنادي على الخادمة نيارا تعالي خذي آحسان لترى المنزل وغرفتها وغرف الاطفال وتبدل ملابسها وترتاح اليوم لن تعملي يا آحسان من الغد ستباشرين عملك وسيكون محور آهتمامك الاطفال ويوجد بالبيت نيارا وسامي والسيدة شفيقة الطباخة ونيارا ستعرفك على كل زملاءك بالعمل بالمنزل وشكرتها آحسان وذهبت مع نيارا التي آخبرتها ان السيد رشدي والسيدة احلام والجدة كرماء وسخيون ومن حسن حظها العمل معهم وايضا ان هناك ملحق بالفيلا يعيش به العمال كلا له غرفتة وهناك البستاني رؤف وحارس الامن ايضا وان الالتزام بمواعيد الطعام ونظافة المكان اهم شي والآمانة وعدم التحدث مع احد من الجيران عن اسرار،البيت نيارا تكون بنت الطباخة والبستاني وانتهت من جولتها وانتقلنا لشركة كبيرة هى شركة السيد رشدي الذي نزل من سيارته والقى التحية على الامن وصعد بالآسانسبر كان رجلا له هيبته واحترامه وقابلته السكرتيرة رشيدة وفتحت

له مكتبة وجلس واعطتة الاوراق التي سيوقعها ومن بعد لحظات من توقيعه للاوراق قال لها الغي كل مواعيدي غدا" وآومآت السكرتيرة بالايجاب وخرجت وقال لها ارسلي لي القهوة وملف شركة الاندلس قالت حاضر يافندم وخرجت ليرن هاتفه ويجيب باآبتسامة حبيبتي. نعم وصلت لاتقلقي لغيت كل مواعيدي وكل شي سيكون جاهز. والمفاجآة آن شاء الله ستسعدهم.

ثاني يوم بالفيلا. السيدة احلام تشير لآحد العمال بتعليق البالونات هنا وهنا والجدة تآتي تسندها احسان وتجلسها بالكرسي وتقول لها سآصنع لكي فنجان قهوة سينال اعجابك وتسالها السيدة احلام هل جهزتي سومرية ومهاب يا احسان تجيبها نعم نعم هما ينتظرون بغرفتهم استدعيهم وبالفعل بعد ساعه كان كل شي مرتب وجاهز السيد رشدي وزوجته قرروا اقامة حفل ميلاد لسومرية ومهاب اليوم رغم انه ليس موعد

ميلادهم ولكن هما اتفقوا ان هذا اليوم سيكون بداية حياة الاطفال الحقيقيه وحول قالب الحلوى الكبير والحلويات التف المدعوين من الاصدقاء والجيران والاقارب واطفالهم وسومرية واخيها وبداية لحياة جديدة. ونفخوا بالشموع لتنطفآ وتعاد اللقطة ولكن الطفلان سومرية ذات الخمس اعوام ومهاب العشر اعوام تقدم بهم العمر،يطفئون الشموع بعد مرور خمس عشر عاما" ليتحولوا لشباب ومن خلفهم يقف الآب رشدي والآم آحلام وصورة الجدة معلقة بالحائط وآحسان التي اصبحت كبيرة بالعمر ايضا تقف وينظر الجميع لصورة الجدة بحزن وتقول سومرية كم كنت آتمنى آن تكوني معنا تتاتتا الله يرحمك وتطفئ هي واخيها الشموع ويحتفلون بمولدهم بالحياة

الجيران الجدد

بالبيت المقابل سكن جيران جدد فهناك سيارة نقل تنزل العفش والعمال يحملون الاشياء للداخل من كراتين ومغلفات وكان

مهاب يخرج ليقود سيارتة لعمله بشركة والدة ويآخذ اختة سومرية للجامعة بطريقة وسآلتة سومرية هل هؤلاء جيراننا الجدد فقال لها اخوها هيا لا اريد ان اتآخر عن العمل عندنا اجتماع وبابا بالشركة منذ الصباح وركبت مسرعه وهى تضحك وتعاند بآخيها. وبنفس اللحظة كان هناك رجلا يتحدث بالهاتف امام الفيلا ويقول الشحنة قد اقتربت على الاكتمال يبقى لنا ثلاث قطع سيدي متى ستآتي. بعد غد سنكون اتممنا العملية كاملة دون آدنى خطآ. سلام ثم اشار للعمال للآنتهاء من العمل

الجامعة

سومرية تقف مع زملائها تتبادل الحديث وبيدها سكيتشات المواد ويتناقشون بالمحاضرة وتقول لها صديقتها سومرية بعد غد حفلة عيد ميلادي ستآتين ضروري وتجيبها سومرية بآنها ستستآذن والدها وتآتي وبعد ذلك يدخلون للمحاضرة وجاء اتصال لسومرية كان من والدتها تطمئن عليها. وكان يوجد دكتور

بالجامعه هو محمد يحب "سومرية وهى آيضا تبادلة الحب اقترب منها يسلم عليها ويسآلها عن احوالها وكان بينهما وعدا" بالزواج بعد ان تنتهي من دراستها

الآن

سآل القاضي سومرية آبنتي كل ما قصصتيه هذا ماعلاقته بالجريمة اختصري وقالت سومربة لآن بداية جريمتي من هنا تبدآ سيدي القاضي وآكملت سومرية حكايتها

لقد استآذنت والدتي ووالدي ان احضر،عيد ميلاد صديقتي ووافقوا ولكن بشرط ان يذهب معي اخي مهاب ولكن مهاب كان يريد الخروج مع آصدقاؤة فقال لها سآخذك بطريقي للحفل ولكن لا اعلم متى اعود ارجعي مع احد صديقاتك فوافقته وارتديت ملابسي وخرجت لاركب السيارة وكان الامن امام البيت

الذي امامنا شكلهم جدا" مريب ويمسكون سلاح وكآن من يسكن بها آحد رجال الدولة واثناء،انتظاري لاخي امام الفيلا بجانب السيارة جائت سيارة سوداء ونزل منها رجل مهيب وحوله رجاله ونظر لي وشعرت بشئ غريب كآنني اعرف هذا الرجل او رايته من قبل لا اعلم وهو بادلني النظرات ومن ثم دخل للبيت واغلقوا خلفه البوابه وجاء اخي وركبت وذهبت للحفل وآكد على العودة مبكرا" حتى لاتقلق امي وابي وقضيت الوقت بالحفل جدا" سعيدة ولكن شعرت ان الوقت تآخر وقررت ان اعود للبيت وكان محمد بالحفله وعرض على آن يوصلني ونوصل صديقتي ريهام بطريقنا وسلمنا على اصحابنا وغادرنا الحفل والدتي كانت تعلم بعلاقتي بمحمد وعدت للبيت وبعد ان انصرف محمد بسيارتة وجدت سيارة نقل مغلقه تقف امام البيت المقابل وكان الحرس ينزل منها صناديق كبيرة والرجل الغامض يقف وينظر شمالا ويمينا وحين لاحظ انني انظر له اشار لي بيدة كآنه يحيني ولكنني تجاهلته ودخلت للبيت واغلق

الحارس الباب ورائي ومر شهر ولم ارى اى حركة غير طبيعية بالبيت وآخذنا الاجازة من الجامعه وقرر محمد ان يتقدم لخطبتي وبالفعل تقدم لي ووافق والداى وتمت خطبتنا وبعد آيام كنت آسهر فوق المنزل بالشرفة اتحدث معه بالهاتف حين سمعت صراخ طفلة وقلت له محمد اغلق اسمع صراخ طفله بالشارع فقال لي مادخلك حبيبتي لاتنزلي كان كل من بالبيت نائمون ولكنني وافقته رغما عني ونزلت لغرفتي وقررت النوم وبعد مرور شهرا" آخر على حادثة صوت صراخ الطفلة كنت بالحديقه اتحدث بالهاتف مع محمد كنا قرب الفجر وجميع من بالبيت نائمون حين سمعت صرخة قوية واسرعت وفتحت البوابة لاجد امامي طفلة صغيرة تستغيث بي ولكنها لاتقوى على الوقوف وكآنها مخدرة وتقول لي انقذيني اتوسل لكي وهناك سيارة مغلقه امام الفيلا والحرس يجري هاهنا وهناك وقبل ان امسك يد الطفلة جائت ضربة على رآسي افقدتني وعيى وتم خطفي،آنا آيضا وآيداعي بالبيت المقابل لآتفاجئ انتي لست

وحدي هناك آكثر من عشر اطفال وعشرين فتاة ومعظمهم مقيدون وفوق افواههم لاصق ويجلسون آرضا" ودخل رجل بعد آن بدآت استعيد الوعى ونظر للجميع ونظر لي ومن ثم التفت لشاب يقف خلفه صامتا وصفعه على وجهه وقال له هل استآجرت هذا المكان لتخطف لي فتاة الجيران قبل ان يسطع النهار يتم شحنهم جميعا للمخبآ الصحراوي هيا فقال الشاب بنعتزر سيدنا الناوي والله رآت الطفلة وكان لابد لنا بالتصرف واتصلنا بك كنت غالق هاتفك فاشار الرجل له ليصمت وقال هيا هيا رش المنوم ليتم شحنهم كنت اسمع وارى ولكن لا افهم ماتلك العصابة وماذا سيفعلون وضعوا ماسكات على وجوههم وقاموا برش شي بالمكان فلم نشعر بشئ نهائي كآنه منوم وبعد مرور وقت لم اشعر به استيقظت على صوت طرق برآسي وفتحت عيني لاجدني بمكان اخر لااعلم هل هذا مخزن آم ماذا وسمعت صوت رجل يقول له لقد حطمنا كاميرات المراقبه التي سجلت كل ماحدث ليلة امس والشرطة هناك الان تبحث عن

الفتاة اظن والدها رجل له شآنة وقد اخبرنا سيدنا الناوي وقال الليله سيتم ارسال الشحنة الى آسبانيا ومنها للموزع الرئيسي بآوروبا ترسل فورا"

وبنفس الوقت كانت امي تنهار من البكاء والحزن لاتعلم الى اين رحلت انا والكاميرات لم تصور الا خروجي من القصر وفقط وكاميرات الشارع لم تصور شي فلم يكن هناك الكثير من البيوت حولنا وبعد ان استفقت علمت انني وقعت بيد عصابة تجارة اعضاء ورقيق يتم خطفهم من بلدي الجزائر وبيعهم بالدول الآوربية هم فرع من مافيا تهريب الاطفال وخطفهم وبيعهم وكان الناوي هو رئيس تلك العصابة.

دخل الناوي وسآل يقولون انك تدرسين التمريض ايتها الفتاة ووالدك رجلا ثري لما تدخلك بما لايعنيكي الان ستصبحين من بضائعنا،خسرتي حياتك وعمرك بسبب تطفلك فبصقت

بوجهه فصفعني على وجهي،وقال هاتوها لمكتبي وتفاجئت بالمساعد يقول له حاضر سيد جعفر. وناديته وسالته هل اسمك جعفر،الناوي،فآلتفت لي وقال نعم ولاخوف ان تعرفي،اسمي لانك من اليوم لن تتحدثي مع احد فضحكت بهستريا انه هو نعم هو ولكن لابد،ان اتآكد وقلت تبا لك،

النهاية

الان

سآل القاضي سومرية هل عرفتي انه والدك الحقيقي،فقلت له شككت فقد،اخبرنا والدي،ووالدتي حقيقتنا كلها انا واخي مهاب،حتى محمد يعلم انني طفلة متبناه من الملجآ وان صفاء امي الحقيقه ماتت وان احلام امي بالتبني فسآلها وكيف علمتي انه والدك الحقيقي،ولماذا قتلتيه ولم تحاولي الهروب فقالت سومرية وهى تبكي لان والدي الحقيقي حاول اغتصابي للاسف وارتجفت المحكمة ليقول القاضي سكوت فضلا

الجريمة المبررة

يوم الجريمة وبنفس الليلة سنرحل بها فتحوا الباب وادخلوا. ثلاث فتيات يكادون تكونوا بعمري ودفعوهم للمكان وكانت حالة

الفتيات جدا" رهيبة وهناك خدوش بوجههم والاعياء التام عليهم والقوهم بالمكان وقد اخذوهم منذ ثلاث ساعات واعادوهم الان وسالت مابهم وفهمت بدون ان يتحدثوا انهم تعرضوا للاغنصاب من العصابة

بنفس الوقت كانت الشرطة تكثف جهودها للعثور على وبالفعل وجدوا ثغرة باحد كاميرات المراقبة بالطريق والسيارة النقل تدخل وتخرج وبدآو النحريات ليكتشفوا ان هناك عصابة يترآسها رجلا اسمه جعفر الناوي وهم وراء خطف سومرية وحين علم رشدي وزوجته اصابهم الزهول ولطمت السيدة احلام وقالت والدها هو من خطفها فقال رئيس المباحث يستفهم والد من انه رئيس عصابة تجارة سلاح واعضاء ومخدرات ومجرم هارب،منذ سنوات وهدآ رشدي زوجتة وقال للضابط انه والد ابنتنا الحقيقي وقص عليه الحكاية كاملة فقد قالت والدتي الحقيقيه صفاء لمديرة الملجآ انها حامل من مجرم

وقد وعدها بالزواج وفعل فعلته وهرب خارج البلاد ولايعلم انها حامل منه وهو نفسه ولكن لما خطف سومرية وهو لايعلم بحمل صفاء منه كان الجميع محتارون واحلام منهارة ومهاب يهدآها ومحمد خطيب سومرية يكاد يفقد عقله ولكن الشرطة كانت تتحرى وتفرز كاميرات المراقبة واقتربت من الوصول للخاطقين ودخل احد الضباط واخبر رئيس المباحث ان هناك معلومات عن مكان العصابة والاطفال والفتيات المخطوفين ولكن اليوم سيتم ارسالهم لخارج البلاد وبدآت الشرطة التحرك فورا

بنفس الوقت كانت سومرية تتحفز وتتجهز لمواجهة جعفر ولحظات ودخل اعضاء العصابة واختاروا بعضا" من الفتيات وعند سومرية قال احدهم الرئيس يريدها لنفسه قامت سومرية بكل طواعية وذهبت معهم وادخلوها لرئيسهم جعفر

الناوي كان يجلس بيده كآسا من الخمر،وسيجارة وحاول الاقتراب منها ولكنها دفعته فشدها من شعرها وكانت تصرخ وتحاول الافلات منه وقال لها مثلك مثل البقية قبل ترحيبكم ندمغكم لتتعلموا الطاعة ودفعته مرة اخرى ولكنه ضربها ضربا موحشا كان على المنضدة طبقا به فاكهه وسكين سحبت السكين وحاولت طعنه ولكنه افلت منها وعاد وضربها ووقعت ارضا بجانب االسكين لينزل عليها يحاول تمزيق ملابسها واثناء ذلك تناولت السكين وطعنته طعنة قوية وقالت له هل ستغتصبني كما فعلت مع امي صفاء يا آبي لينظر لها وهو مزهولا وينطق كلماته الاخيرة صفاء هل هل صفاء امك وهل انني فطعنته مرة اخري وهى تبكي وتصرخ وتضحك انا ابنتك يا والدي بالدم حسبنا الله وصلت الشرطة وتم القبض على الجميع والسكين بيد سومرية ومازالت تطعن به رغم انه فارق الحياة تلك كانت المتهمة البريئة

الخاتمة

الآن

القاضي يصدر قرارة بعد سماع الشهود جميعا بالتناوب مابين الوالدان والمربية ومديرة الملجآ والحرس ليطرق امامة ويصدر،الخكم ببراءة قاتلة والدها سومرية

اليوم

حفل زفاف سومرية واخيها مهاب وتكون النهاية

تمت

منال صبحي (المريمية)